

الدراسات السريوية للنبات أثبتت أن له دوراً في معالجة الالتهابات الجلدية الشعاعية

الإسلام أخبر أن «الصبر» يلوّن الوجه ويحسنه قبل 14 قرناً



عن نبيه بن وهب قال: خرجنا مع أسبان بن عثمان حتى إذا كنا بمثل موضع بين مكة والمدينة - اشتكى عمر بن عبيدالله عيني، فلما كنا بالزّوجاء موضع قرب المدينة - اشتد وجعه فأرسل إلى أسبان بن عثمان يسأله، فأرسل إليه أن ضمدّهما بالضمير، فإن عثمان رضي الله عنه حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل إذا اشتكى عينيّه وهو محرم ضمدّهما بالصبر. صحيح مسلم في الحج 1204.

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي أبو سلمة، وقد جعلت عليّ ضميراً، فقال: ماذا يا أم سلمة؟ فقلت: إنما هو ضمير يا رسول الله ليس فيه طب، قال: «إنه يشبّ الوجه، فلا تجعليه إلا بالليل»، أخرجه أبو داود والنسائي.

قوله: يشب الوجه أي يلوّنه ويحسنه.

نُشر حديثاً في عام 1986 استاذ في جامعة نيويورك مقالة طبية رئيسية في مجلة امراض الجلد الأمريكية عن مادة الصبر فقال: هي مشبّهة من الأصل العربي لها وهي الألوّة [الألوّة هو العود الذي يُبخّر به، كما في كتاب النهاية واكد ذلك ما ذكر في الحديث الصحيح في وصف نعيم أهل الجنة ومجاورهم الألوّة]، وهي تعني: المادة المرة واللامعة، وقد استخدم الصبر على مرّ السنين في معالجة الحروق ولدغات الحشرات ومعالجة حب الشباب وحروق الأشعة ولهي التهاب

المفاصل وكذلك استعمل كمادّة مسيلة.

و نبيّن من خلال الدراسات السريوية أن للصبر دوراً في معالجة الالتهابات الجلدية الشعاعية وفي تقرّحات القرنية وفي قروح الرّجلين. وذكرته هذه المقالة أن الصبر يحتوي على أربع مواد كيميائية فعّالة وهي:

1 - بزاوي كينيناز: وهي مادة لها فعل مقيض للشرايين وحين

تتقبض الشرايين فإن هذا يخفف من الانتفاخ والاحمرار الحاصل في مكان الالتهاب، وهذا يفتر إدخال مادة الصبر فتركيب بعض المواد المستعملة في معالجة حروق الشمس.

2 - لاكتات المغنيزيوم: وهي مادة تمنع تشكّل البستاتين الذي يعتبر واحداً من أهم أسباب الحكة في الجلد، وبذلك فإن الصبر يخفف الحكة والالتهاب، وهذا

يقسر فعاليته في معالجة لدغات الحشرات.

3 - مضاد البروستاغلاندين: وهذه المادة تخفف الألم والالتهاب وخير مثال عليها هي حبوب الأسبرين.

وهكذا وبعد أكثر من ألف وأربعمائة عام ثابّت الأبحاث العلمية الحديثة لتوكّد للعالم أن ما دأى به رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه كان هو الدواء

السليم، فهذا الرجل الذي يشتكي من الالتهاب وهو محرم يشكو من الألم ومن الاحتقان ولا أسبرين في ذلك الوقت، وليست هناك المسكنات التي نعرفها اليوم، فعُدّ الله رسوله صلى الله عليه وسلم لعلاج يوضح الصبر كمضادة على العين الملتهبة ليخفف أوجاعها ويزيل مصايها، وتُعدّ لفحة أخرى هنا على عمل الصبر الفعّال في الوقاية من حرق

الشمس، فهذا الحاج المحرم من قباط الحر قد أصيب في عينيّه، فإن حرق الشمس يزيد من الألم ومن احتقان الجلد، وهنا يأتي الصبر برداً وسلاماً على العين الملتهبة وعلى الجلد المحتقن، فيزول الألم وتسنّ الأوجاع بإذن بارئها.

4 - مادة الأنتراكينولون: وهذه المادة لها تأثير مُحَرّش موضعي للجهاز الهضمي، ما يفتر خاصية الصبر كمادة مسيلة، وهذه المادة هي أيضاً العنصر الفعّال الموجود في مركب الأنتراين المستخدمة في معالجة داء الصف.

وقد ألبّنت الدراسات أيضاً أن له تأثيراً مرطّباً للجلد حيث يملّفه وينعّمه، إذ أنه يحبس الماء في ذلك المكان فيرطبه وينعّمه، وقد صدّق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لا مسلة: إنه يشب الوجه فيلنعه ويحسنه ويلونه، ونحن نجد الآن في الأسواق التجارية من كريمات ومساحيق وأنواع الصابون ومستحضرات تجميلية أخرى، وكلها قد دخل في تركيبها مادة الصبر.

والتهاب المفاصل نظير الرثوي مرض مؤلم جداً قد يؤدي إلى تشوّه في المفاصل مع حصول إعاقته شديدة في حركتها، وقد نُشرت مجلة النّقبابة الطبية الأمريكية لأراض الأقدام بحثاً في عام 1985 استخدم فيه الصبر موضعياً على مفاصل متهبة مددته عند الفتران، وقد أظهرت الدراسة أن تلك المعالجة استماعت تخفيف الالتهاب في 88 في المئة من الحالات [قيسات من الطب النبوي بشيء من الاختصار].

النبي أخبر أن تحت البحر نارا والعلماء اكتشفوها تحت قيعانه



عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا مركب البحر إلا حاج أو معتمر أو غار في سبيل الله، فإن تحت البحر نارا وتحت النار بحرا». أخرجه أبو داود في سننه

وضَعّف بعضهم إسناده واحتجوا بقوله تعالى: «أُحِلّ لَكُمْ صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسّيارة و حرم عليكم صيد البر ما دُمتم حرماً و اتقوا الله الذي إليه تحشرون» [البقرة: 96]. وهو مع ضَعْفه صحيح في معناه، فقد ثبت العلم الحديث صحة ما أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم، فقد أثبتت أجهزة التصوير العلمية لأعماق البحار أن تحت قيعان البحر العميق نارا ملتهبة، فقد نشرت مجلة أخبار العالم الإسلامي في عددها 1064 الصادر في 19 رجب 1408 مقولة لـد.علي محمد نصر ذكر فيها أن تحت قيعان البحر العميق نارا ملتهبة، وما أثبتته التصوير العلمي لأعماق البحار عرض في برنامج العلم والإيمان في التلفزيون السعودي.

بلاد العرب كانت مروجاً وأنهاراً وستعود كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم



البحار إلى تلّوج تراكمت في القطب المتجمّد الشمالي. ثم أخذت هذه التلّوج بالزّحف نحو الجنوب باتجاه أوروبا وأميركا حتى وصلت إلى شبه جزيرة العرب، والتي أصبحت عندئذ أكثر مناطق العالم من حيث الأمطار والأنهار، فكثر فيها البساتين والمروج. وقد جعلت الموسوعة البريطانية وصف هذه الظاهرة فنذكرت ما ترجمته أن تغيرات المناخ والطقس كانت كبيرة بالقرب من المناطق الجليدية التي امتدت نحو الجنوب وتثبيت في تغير المناخ فيه وظهور حياة نباتية جديدة.

ويشير الجيولوجيون أيضاً إلى أن العواصف الثلجية التي تضرب أوروبا وأميركا اليوم علامة على بداية عصر جليدي آخر، وأن هذا العصر الجليدي عندما يكتمل ستصبح البلاد العربية أكثر المناطق من حيث الأنهار والبساتين.

كما تم اكتشاف قرية الفاو في الربع الخالي بالصحراء السعودية، والتي كانت تحت جبال من الرمال، حيث قُبر الجيولوجيون أن الرمال الموجودة في الصحراء العربية توجد تحلها أنهار وأشجار اندسرت بفعل تكاثف الرمال فوقها.

وقد استقرّب الجيولوجي الألماني كرونر (Kroner) عندما عُرضت عليه ترجمة هذا الحديث النبوي الشريف «لا تقوم الساعة حتى تعود بلاد العرب مروجاً وأنهاراً» وأنها ستعود كما كانت؟ فأجاب د. كرونر: أن هذا لا يمكن أن يصدر إلا بوحى كما أن شهادة هذا العالم الجيولوجي الألماني تصديق لقوله تعالى: «وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم» [النمل: 6] وقوله أيضاً: «لكلّ نبيّ مستقرّ وسوف تعلمون».

للمراجع العلمية: جاء في الموسوعة البريطانية ما ترجمته: «هل كانت بلاد العرب مروجاً وأنهاراً؟

1 - من أهم مظاهر العصر الجليدي الأخير (1.600.000 إلى 10.000 سنة ماضية) كان التمدد والانكماش المتكرران لغطاء الأرض الجليدي، هذه التغيرات الجليدية أثرت على المحيط الجيولوجي والمناخي والبيولوجي، وعلى تطور البيئة الإنسانية الأولى، اعتمد العصر الجليدي في تغيراته على تحرك القشرة الجليدية، تقريباً كل كندا، الثلث الشمالي من الولايات المتحدة، ومعظم أوروبا، كل اسكتلندا، ومناطق كبيرة من شمال سيبيريا كانت مغطاة بالجليد خلال العصور الجليدية، في زمن ما، خلال

مر على الأرض مرحلة جليدية خفيفة بدأت في القرن السادس عشر وامتدّت لثلاثة قرون كانت ثروتها في سنة 1750.

- أن الأعاصير الثلجية التي تضرب أوروبا وأميركا علامة على بداية عصر جليدي آخر، تعود به شبه الجزيرة العربية كما كانت منذ عشرة آلاف سنة مروجاً وأنهاراً.

- تم اكتشاف قرية الفاو في الربع الخالي بشبه الجزيرة العربية، حيث كانت مدفونة تحت جبال من الرمال، فاعتبرت دليلاً على وجود حياة سابقة في تلك الصحاري.

التفسير العلمي: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى

التفسير اللغوي: قال ابن منظور في لسان العرب: التّرج: أرض ذات كلا نرعى فيها الدواب، وفي التهذيب أرض واسعة فيها نبت كثير لمرج فيها الدواب، والجمع مروج.

فهم للمفسرين: لم يشير علماء الحديث إلى ما كشفته الدراسات الجيولوجية في عصرنا لانعدام المعلومات والتقنية المناسبة لمعرفة ذلك وقتئذ.

حقائق علمية: - يذكر علماء الجيولوجيا أنه قد مرّ على الأرض منذ عشرة آلاف سنة عصر جليدي بدأ رحلته من القطب الشمالي ووصل إلى الجزيرة العربية، فحولها إلى أنهار وبساتين.

علماء الجيولوجيا: منطقة شبه الجزيرة العربية كانت فيما مضى مملوءة بالأنهار والبساتين بفعل عواصف الثلج وستعود



عندما عُرضت على الجيولوجي كرونر ترجمة الحديث النبوي أجاب «إن هذا لا يمكن أن يصدر إلا بوحى»

بالعصور الجليدية سُمّي بالعصر الجليدي الصغير، في القرن السادس عشر واستمر لثلاثة قرون، وصل إلى ذروته في عام 1750 م حيث كان الغطاء الجليدي منتشرًا انتشارًا كبيرًا على سطح الأرض أكثر من أي وقت مضى منذ العصور الجليدية الأساسية..

وجه الإعجاز: وجه الإعجاز في الحديث النبوي هو قوله -عليه الصلاة والسلام-: «حتى تعود» والعودة لا تكون إلا بعد زهاب أي كينونة سابقة، فبلاد العرب كانت مروجاً وأنهاراً وستعود كما كانت، وهذا ما كشفه علماء الجيولوجيا في القرن العشرين.

لنباتات المنطقة الشمالية المتأثرا ذات الأعشاب والحشائش والقليل من الأشجار خلال العصور الجليدية، جنوباً كانت توجد مناطق واسعة من الغابات ذات النسب المتفاوتة من شجر الصنوبر وغيرها، والتي امتدت إلى البحر الأبيض المتوسط في أوروبا وشمال لويزيانا في شمال أميركا.

3 - العصر الجليدي الصغير: عدد من العصور الجليدية المهمة حصلت خلال تاريخ كوكب الأرض، أولها كان منذ حوالي 570 مليون سنة، وأقربها منذ حوالي 1.600.000 سنة وانتهى منذ 10.000 سنة، مر على الأرض عصر أشبه ما يكون

العصر الجليدي 30 في المئة من أرض الكوكب الأرضي كان مغطى بالجليد، وأحياناً كان الغطاء الجليدي يتقلص إلى أقل مما هو موجود اليوم.

2 - تغير المناخ: أن التغيرات البيئية المصحوبة بتغير المناخ سببت اضطرابات قوية لظهور الفاونا والفلورا على اليابسة وفي المحيطات. هذه الاضطرابات كانت كبيرة قرب القشور الجليدية الأمامية التي امتدت إلى الجنوب وسببت في تغير المناطق المناخية والنباتية.

في المناطق المعتدلة في وسط أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، حيث توجد غابات صغيرة اليوم، كانت الخضرة والنباتات مشابهة